بحيث ليعلم ان تلك الصورة الحسية موت ذلك المعنى قلنا له قد ورد في الحديث
الصحيح تاتي البقرة وال عمران كانهما غمامتان فقال الكلام لا يكون غمامة ولا
يشبه بها قلنا افتعطل النقل قال لا ولكن ياتي ثوابهما قلنا فما الدليل الصارف
لك عن هذه الحقايق قال علمي بان الكلام لا يشبه بالاجسام والموت لا يذبح ذبح
الانعام ولو علمتم سعة لغة العرب ما ضاقت اعطانكم من سماع مثل هذا فقال
العلما صدقت هكذا نقول في تفسير مجي سورة البقرة وفي ذبح الموت فقال
واعجبا لكم صرفتم عن الموت والكلام ما لا يليق بهما حفظا لما علمتم من حقايقهما
فكيف لم تصرفوا عن الاله القديم ما يوجب التشبيه له بخلقه بما قد دل الدليل
على تنزيهه عنه سبحانه **وقال** ايضا اعلم ان شرعنا مضبوط الاصول
محروس القواعد لا خلل فيه ولا دخل وكذلك جميع الشرايع انما الافة تدخل من
المبتدعين في الدين او الجهاد مثل ما فعل النصارى حين راوا احيا الموتى
على يد عيسى عليه السلام فانهم تاملوا الفعل الخارق للعادة الذي لا يصلح
للبشر فنسبوا الفاعل الى الالهية ولو تاملوا اذا انه لعلموا انها مركبة
على النقايص والحاجات وهذا القدر يكفي في عدم صلاح الالهية ويعلم حينئذ
ان الذي جرى على يديه انما هو فعل غيره وقد يقع مثل ذلك في الفروع مثل
ما روي انه فرض على النصارى صوم شهر فزادوا عشرين يوما ثم جعلوه في
فصل من السنة بارايهم ومن هذا الجنس تخبيط اليهود في الاصول والفروع
وقد ثارت الضلالات في هذه الامة ايضا وان كان عمومهم قد حفظ من الشرك
لانهم اعقل الامم وافهمها غير ان الشيطان قارب بعضهم الكفر واغرق بعضهم
في بحار الضلال قال فرذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم جا بكتاب عزيز من عند
الله عز وجل قيل في صفته ما فرطنا في الكتاب من شي ويبين ما عساه يشكل

مما

مما يحتاج الى بيانه بسنته كما قيل لتبين للناس ما نزل اليهم ثم قال بعد البيان
تركتهم على بيضا نقية فجا اقوام بعده فلم يقنعوا بتبيينه ولم يرضوا بطريقة
الصحابة فبحثوا ثم انقسموا فمنهم من تعرض لما نفى الشرع في اثباته في القلوب
فمحاه منها فان القران والحديث يثبتان الاله عز وجل باوصاف تقرر وجوده
في النفوس كقوله تعالى ثم استوى على العرش وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله
ولتصنع على عيني وقوله عليه السلام ينزل الله الى السما الدنيا ويبسط يده
لمسي الليل والنهار ويضحك وكل هذه الاشيا وان كان ظاهرها يوجب
تخايل التشبيه فالمراد منها اثبات موجود فلما علم الشرع ما يطرق القلوب
من التوهمات عند سماعها قطع ذلك بقوله ليس كمثله شي قال
ثم ان هولا القوم عادوا الى القران الذي هو المعجز الاكبر وقد قصد الشرع تقرير
وجوده فقال سبحانه انا انزلناه نزل به الروح الامين وهذا كتاب انزلناه
واثبته في القلوب بقوله في صدور الذين اوتوا العلم وفي المصاحف بقوله
في لوح محفوظ وانه لفي زبر الاولين فقال قوم من هولا هو مخلوق فاسقطوا
حرمته من النفوس وقالوا لم ينزل ولا يتصور نزوله وكيف تنفصل الصفة
عن الموصوف وليس في المصحف الا حبر وورق فعادوا الى ما بعث الشارع
في اثباته بالمحو كما قالوا ان الله عز وجل ليس في السما ولا يقال استوى على العرش
ولا ينزل الى السما الدنيا بل ذاك رحمته فمحوا من القلوب ما اريد اثباته فيها
وليس هذا مراد الشارع وجا اخرون فلم يقفوا على ما حده الشرع بل عملوا فيه
بارايهم فقالوا الله على العرش ولم يقنعوا بقوله ثم استوى على العرش قال
ودفن لهم اقوام من سلفهم دفاين ووضعت لهم الملاحدة احاديث فلم يعلموا
ما يجوز عليه سبحانه مما لا يجوز فاثبتوا بها صفاته وجمهور الصحيح منها اتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)